

شيخ المضيرة أبو هريرة

[8] ومن أجل هذه العاصفة الهوجاء التي أثّرت علينا رأينا أن نعيد النظر في دراسة

تاريخ (شيخ المضيرة) (1) من جميع نواحيه دراسة مستفيضة شاملة، حتى تبدو للناس شخصية هذا الصحابي المشهور على حقيقتها، وتتضح لهم على وجهها - فرجعنا إلى ما بين أيدينا من المصادر الموثوق بها عند أهل السنة - وقد اعتمدنا عليها وحدها في هذه الدراسة ولم نرجع إلى غيرها، حتى لا يرمينا غبي جاهل بالتشيع ويقول: إنه يأتينا بكلام لا نعرفه، ولا نثق به ! وكذلك عدنا إلى ما كنا قد احتجناه لدينا من المواد التي استخرجناها من بطون هذه الكتب أثناء دراستنا الطويلة لموضوع كتابنا الكبير، تلك الدراسة التي استغرقت أكثر من خمس عشرة سنة، ولم ننشر كل ما فيها في الطبعة الاولى مراعاة للاختصار، وإشفاقا على من لا يحتملون صولة الحق من أن يصيب عقولهم وعقائدهم مس ! إذا نحن فاجأناهم بكل ما لا يفهمون ! وما لا يعقلون ! ! رجعنا إلى كل ذلك لنسوى منه بحثا كاملا مستوفى لتاريخ أبي هريرة، غير مباليين أن يطول هذا البحث أو يقصر، لان موضوعه خطير، والكلام فيه ليس بالسهل اليسير، وقد نهجت فيه منهجا واضحا مستقيما، - وهو سبيل المؤرخ الذي يتحرى الصدق والامانة مبتغيا بعمله وجه الله ورضا العلم، وأداء حق التاريخ، فإذا هو انحرف عن هذا الصراط المستقيم، ومال به عن النهج القويم، ضل وغوى. هذا هو منهجي الذي اتخذته في كتابي هذا وفي غيره، ولا يعنيني بعد ذلك أن يغضب على زيد، أو يرضى عن عمرو. ولا أكتم القراء أنه منهج شاق عسير، ولكنني استعذبت به مغتبطا لانه سبيل الحق، وليس بعد الحق إلا الضلال، وقد استعنت بالله فيه فأعانني، واستهديته فهداني. وما كدت أفرغ من بحثي هذا حتى رأيته قد امتد وطال فبلغت صفحاته حوالى خمسين ومئة صفحة (2) على حين أنه كان في الاصل لا يتجاوز خمسين صفحة. (1) راجع ص 86 من كتاب (المضاف والمنسوب) للثعالبي لتقرأ ما قاله في هذه المضيرة التي نهم أبو هريرة فيها، واشتهر ذلك عنه حتى جعلوه (شيخا لها) وسيقابلك نأ ذلك في هذا الكتاب. (2) استغرقت هذه الصفحات في الطبعة الاولى 193 صفحة وستزيد في هذه الطبعة على الطبعة الاولى كثيرا. (*)